اغتيال الصحافي سليم اللوزي

على أيدي مُجرمي مافيا الأسد





السفير

يومية سياسية عربية

صاحبها ورئيس تحريرها طلال سلمان

١٤ صفحة

١٠٠ قرش

رصاصة في الجبين تختتم مأساة سليم اللوزي

بعد تسعة أيام من اختطافه وأربعة أيام من قتله وجدوا الجثة في عرمون

الدولة تستنكر ونقيبا الصحافة والمحررين يعتبران الجريمة كارثة تحل بالصحافة ولبنان









إعداد: فينيق ترجمة

https://ateismoespanarab.blogspot.com

12.10.2021

سليم اللوزي (1922 – 1980) من أشهر صحفيي لبناني.

اغتيل بوحشية بسبب كتاباته ومواقفه وتحديه للسلطة المستبدة عام 1980 فاعتبر شهيد الصحافة والصحفيين.
أسس العديد من المجلات من أشهرها مجلة الحوادث التي انتشرت في معظم الدول العربية.

مؤلفاته

روايات
طريق الخطيئة،
المهاجرون،
قصة مهرّب

كتب

رصاصتان في الخليج

أبصر النور في طرابلس عام 1922. تلقى دراسته في مدرسة الصنائع حيث شكلت الكتب حيزاً كبيراً من حياته. سافر إلى يافا في فلسطين باحثاً عن آفاق جديدة لنفسه، التحق عام 1944 في إذاعة الشرق الأدنى ككاتب للتمثيليات الإذاعية. ثم استقال ليعمل في مجلة روز اليوسف في مصر. عاد إلى بيروت عام 1950 بعد أن وجه انتقاد إلى رئيس وزراء مصر ليتابع الصحافة المكتوبة في جريدة الصياد.

مع وقوع ثورة 23 برز قلم سليم اللوزي ولمع. انتقل بعدها لجريدة الجمهور الجديد وأخذ من دار الهلال مقراً له مراسلاً مجلتي المصور، الكواكب. ذاع وانتشر اسمه إلى كافة الدول العربية. في 19 أصدر العدد الأول لمجلة الحوادث بعد أن حصل على امتيازها. عام 1957 تحولت الحوادث إلى خط المعارضة وفي 30 أيار1957 اصدر مذكرة بتوقيفه رداً على مقال لاذع وصودرت الأعداد وردّ وقتها بشعار لن أركع.

وفي عام 1973 كان سليم من المدافعين عن حرية وسيادة لبنان، مع دخول الجيش السوري إلى لبنان اشتدّت معارضته متخذاً منحى قاسٍ معارض للنظام السوري واضطر إلى السفر وإصدار المجلة من لندن هربا من التهديدات والمضايقات.

إن اللوزي جريئاً إلى حدّ التهوّر.

وعندما بلغه نبأ وفاة والدته، وهو في لندن قرّر العودة إلى لبنان ليحضر مأتمها، غير عابئ بالتهديد والوعي . وعندما نصحه أحد أصدقائه بالعدول عن قراره لأن أيدي الشر تتربص به، أجابه ولو... ألا يحترمون حرمة الموت؟

إنني ذاهب لأدفن والدتي. اختطف على طريق المطار في 25 شباط 1980 وعُثر عليه مقتولا بعد 9 أيام في أحراج عرمون (جنوب بيروت) قرب مواقع للقوات الخاصة السورية. في مشهد تعذيب بشع ملقى على بطنه، في مؤخرة الرأس طلق ناري حطّم الجمجمة ومزّق الدماغ. ذراعه اليمنى مسلوخ لحمها عن عظمها حتى الكوع، والأصابع الخمس سوداء نتيجة التذويب بالأسيد أو حامض الكبريت. كما عثر على أقلام الحبر مغروزة بعنف داخل أحشائه من الخلف.

كانت القوات السورية قد دخلت لبنان مع قوات الردع لوضع حد للإقتتال الذي استمر سنوات وراح ضحيته الآلاف، وتم بعد ذلك الانتشار العسكري والمخابراتي السوري في بيروت، وكان اللوزي يشعر بالألم النفسي لما

آل إليه حال لبنان، وكان يعبر عن ذلك خلال مقابلاتنا في القاهرة ويقول: إنهم يريدون تخويفنا لنكون موالين لهم.

وانفجرت الأزمة عندما اتهم سليم اللوزي عملاء المخابرات السورية بقتل شقيقه مصطفي بالرصاص في طرابلس، لتصفية الحسابات بسبب تقرير نشر في مجلة الحوادث، التي كانت تصدر وقتها من لندن، عن فساد زعيم حركة الشباب العلوي الموالية لسوريا وكان سليم يشعر بالذنب عن مصرع شقيقه.

وأخذ يكشف في مقالاته أوضاع الحكم في سوريا علي صفحات مجلته وكان يستمد معلوماته من أحد أعوان رفعت الأسد وآخرين من الهاربين السوريين في جلسات طويلة في بيته في لندن، وكتب اللوزي المقال الأول تحت عنوان:'.. وغدا إذا ما إغتالتني المخابرات العسكرية (السورية) أكون قد استحققت هذا المصير لإنني أحب بلدي وأخلص لمهنتي'.

وبعدها إلتقي سليم اللوزي في باريس مع صلاح البيطار، الزعيم البعثي السوري المنفي الذي تم إغتياله، وحذره من الخوض في الممنوعات السورية وطلب منه أن يبعد عن الشر.. ولكنه لم يعد يسمع سوي نفسه وكتب مقالا ثانيا عنوانه: 'قال لي صديقي الدمشقي: كنت خائفا عليك من التصفية، فأصبحت خائفا عليك مما هو أشد وأقسي!' ونشر الحوار الذي دار بينه وبين البيطار وقال فيه: هل يمكن تجاهل القمع الدموي؟ هل يمكن المرور بالمجزرة التي وقعت في مدرسة المدفعية في حلب؟ لست وراء إسقاط النظام وأعرف الثمن الذي ستدفعه سوريا إذا استمر الصراع الدموي الدائر!

وكان هجوم اللوزي علي المخابرات السورية مفاجئاً وهو ما جعلها ترسل إليه رسالة إنذار عن طريق مدير مكتب الحوادث في بيروت، وقالوا فيها: قف مكانك.. إننا لم نقتل أخاك.. فلا تفقد عقلك؟! ولكنه لم يصدق رسالتهم واستمر في حملته وكان متأكدا انهم قرروا تصفيته، وفي ذلك الوقت كان غازي كنعان مدير المخابرات السورية في بيروت، هو الحاكم بأمره ويفرض الهيمنة علي الأوضاع السياسية والداخلية اللبنانية بكل الوسائل وكان اسمه يثير الرعب والفزع!

ومضت شهور وفي فبراير 1980، تلقي اللوزي خبر والدته أمه وهو في زيارة خاصة مع زوجته الصحفية أمية في نيويورك، وقرر أن يعود إلي بيروت لتلقي العزاء بنفسه. بالرغم من أن أصدقاؤه المقربون وأقاربه قد نصحوه بعدم الحضور، لكنه رفض الإنصات لهم وقرر العودة إلى لبنان لبضعة أيام.

كان المفروض أن يغادر سليم اللوزي مع زوجته أمية صباح السبت بطائرة الخطوط اللبنانية إلي لندن، ولكنه تلقي رسالة عن طريق النائب رينيه معوض بأن الرئيس اللبناني إلياس سركيس سيقابله السبت ولذلك أجل السفر إلي يوم الأحد. وبكت أمية عندما عرفت بالتأجيل لان قلبها كان يستشعر الخطر علي زوجها خصوصاً بعدما وضعوا حاجزاً عسكرياً أمام البيت، ويبدو أن ذلك كان جزءاً من خطة الإغتيال المدبرة وبقائه يوما آخر لترتيب العملية. وانتظر سليم في البيت تحديد موعد مقابلة الرئيس صباح السبت ولكنه لم يتلق أية مكاملة تليفونية، ولم يطق الانتظار وخرج وحده، وبدون علم زوجته، وتجول في بيروت وذهب إلي جريدة النهار والتقي مع المحررين هناك وعاد متأخراً ورأي حاجزين للجيش السوري في الشارع.

وفي اليوم التالي، 25 فبراير وتم حزم الحقائب، وخرجت زوجته أمية في الصباح الباكر لتسدد الحسابات قبل المغادرة، وعند عودتها فوجئت بإنقطاع الكهرباء عن المبني وكان المسكن في الطابق العاشر وطلبت من الحارس أن يصعد ليطلب من زوجها النزول. وتأخر سليم لأنه كان في انتظار اثنين من زملائه لمرافقته إلي المطار ولم يحضرا.

وعلى حسب رواية زوجته: "إتجهنا إلي المطار في سيارتنا وجلست بجانب سليم في المقعد الخلفي، وتصحبنا سيارة مدير الإعلانات البيجو، وعلي جانبي الطريق إلي مطار بيروت كانت تنتشر قوات الردع، وعند الحاجز الرئيسي أوقفتنا مجموعة ضابط وثلاثة جنود وصوبوا أسلحتهم نحونا وطلب الضابط جوازات السفر وقال سليم: أعتقد أنني المطلوب.

وأمرنا الضابط السوري بالنزول من السيارة، وأمر شقيقتي المرافقة بالعودة في سيارة مدير الإعلانات. وبقيت مع سليم في عرض الطريق حتي جاءت سيارة أخري وداخلها شخصان مسلحان وسائق وأخذوني معهم وأعطاني الضابط جوازات السفر، وبينما أخذوا سليم في سيارته بمفرده بعدما أنزلوا السائق والحارس الخاص،

ولاحظت أن السيارة الأخري مزودة بجهاز لاسلكي ويبدو أنها من سيارات المخابرات. وانطلقت السيارة التي تحمل سليم وسيارتنا تتبعها وبها المسلحين، واتجهنا إلي طريق خالدة وإلي الدامور ولم تغب عني سيارة سليم المرسيدس، وأيقنت أنها عملية اختطاف من جانب المخابرات قبل وصولنا إلي مطار بيروت.

وعندما وصلنا إلي الدامور طلب الحارس ايقاف السيارة لشراء علبة سجائر، ولم أتصور أنها خدعة للتعطيل. وعندما عاد بعد فترة كانت سيارة سليم قد اختفت تماما من أنظارنا.. ولم أعرف إلي أين؟

واتجهنا إلي طريق عرمون وكانت حقيبة أوراق سليم مازالت معي، وتوقفنا عند الوادي وأنزلوني في منطقة منعزلة مليئة بالصخور والبرك الراكدة، وخطفوا الحقيبة وفتشوا أوراقها وسألوني: أين الملف؟ وجردوني من مصوغاتي وحقيبة يدي وكنت أرتدي جاكيت من الفراء ووضعوا رباطا علي عيني وفي يدي وبقيت هناك ست ساعات حتي المساء وتخلصت من قيودي ومشيت بلا حذاء وسط الأحراش حتي وصلت طريق عرمون * وكنت أخفيت الملف تحت الجاكيت* وأوقفت سيارة تاكسي متجهة من الجبل إلي بيروت، وجلست بين الركاب وسمعت في الراديو: ان الصحفي سليم اللوزي مازال مخطوفا!".

وعادت أمية اللوزي إلي بيتها في حالة يرثي لها واتصلت بياسر عرفات ولكنها لم تعرف أية أخبار عن زوجها وعن مصيره. ووضع عرفات حراسة فلسطينية علي البيت، وفي الداخل كان هناك عدد كبير من رجال المخابرات والأمن، واقترح عرفات الاتصال بالرئيس سركيس للتدخل حتي لايتعرض اللوزي للتصفية.. وكان الرئيس صائب سلام قد طلب من سليم مغادرة بيروت للتمويه قبل سفره بيوم ولايلغي حجزالاحد بالطائرة ولكنه رفض.. وبعد ثلاثة أيام وجدوا سيارته المرسيدس أمام ملهي ليلي يملكه سركيس شلهوب وازداد الحادث غموضا واتجهت الشبهات إلي ان المختطفين من عملاء المخابرات السورية.

وفي مساء الثلاثاء 4 مارس وجدوا جثة سليم اللوزي في منطقة عرمون واكتشفها راعي غنم شاب وأبلغ مخفر الامن وأبلغ وزير الداخلية مدير مكتب الحوادث بالعثور عليها. وأذاع التلفزيون اللبناني الخبر وعم الحزن مدينة بيروت. وقيدت الجريمة ضد مجهو،. ولكن تقرير المدعي العام يشير إلي الفاعل بدون تحديد وحسب توصيف الحادث:

فإن مجهولين أقدموا علي خطف الصحفي سليم اللوزي صاحب مجلة الحوادث بقوة السلاح يوم 24 فبراير ومن ثم قتله بإطلاق النار عليه من مسدس حربي غير مرخص وتعذيبه جسديا.. وتبين من تقرير الطبيب الشرعي: أنه تم اطلاق الرصاص علي رأسه من الخلف، ووضعوا يده اليمني التي يكتب بها في حامض فتاك لكي تذوب في السائل الحارق وتتآكل العظام والاربطة حتي أطراف الأصابع، وهناك كسور في الاضلاع الصدرية مما يدل علي أنه جري تعذيبه بوحشية علي مدي ثمانية أيام، وفي التقرير اشارة إلي رصاصة غير قاتلة نفذت من الخد الأيمن للتعذيب.

كان الجناة المشتبه بهم هم عملاء المخابرات السورية.

أهم مقالاته:

1- قال لي صديقي الدمشقي : كنت أخاف عليك من التصفية فأصبحت أخاف عليك مما هو أشد وأقسى!!

قال لي صديقي الدمشقي اللاجئ في جنيف منذ أكثر من عشر سنوات: ماذا دهاك؟ لماذا تخوض في الممنوعات السورية، فتكتب عن الحكم في دمشق اخباراً ومعلومات لا يريدون أن تقال، فتُعرض نفسك وتعرض أهلك للمخاطر؟ هل سوريا هي وحدها التي تعاني مشكلة حساسة متفجرة؟ أليس في العالم العربي مشاكل كثيرة أقل حساسية وأقل تعرضاً للأخطار... فلماذا لا تكتفي بالحديث عنها؟

قلت: مراعاة الحكم السوري والابتعاد عن متفجراته شيء وإهمال الكتابة عن القضايا التي تفرض نفسها على الأحداث شيء آخر... فهل كان يمكن تجاهل زحف الإرهاب الدموي على مدينة في أهمية وغلاوة طرابلس؟ هل كان يمكن المرور بالمجزرة التي وقعت في مدرسة المدفعية في حلب فلا نلقي الأضواء على خلفياتها؟

قال الاعتراض هو على الرهان بأن في الإمكان إسقاط نظام حافظ أسد بسهولة!

قلت: لست وراء اسقاط حكم حافظ أسد فأنا لا أتمنى هذا، وأعرف الثمن الذي ستدفعه سوريا إذا استمر الصراع الدموي المجنون الدائر اليوم... ولكني صحفي، وأحرص على أن لا تصيبني لوثة الخوف فتمنعني عن ممارسة مهنتي.. فالصحافي لا يسأل لماذا ينشر؟ بل يسأل: لماذا لا ينشر!

قال: ولو كان النشر يكلفك الفاتورة الغالية التي دفعتها حتى الآن؟

قلت: هذا قدري، إما أن أبقى صحفياً أمينا لهذه المهنة التي اعطيتها عمري، وإما أن أؤثر السلامة فأعتزل ... إلخ

...ووجدت نفسي أدخل مع صديقي الدمشقي في حوار طويل نسينا معه لبنان وسوريا ومصر، بل العراق وليبيا وعدن، فرُحنا نستعرض الأوضاع العربية خلال العشر سنوات التي تلت هزيمة 1967.. فالواقع العربي المؤلم الذي نعيشه هو أن ليس في معظم البلاد العربية التي تحكم عن طريق المخابرات العسكرية قدرة على تغيير الحكم مهما ارتكب هذا الحكم من أخطاء.. فاذا جرت محاولة لتغيير أي نظام من الأنظمة العسكرية القائمة وجدنا أنفسنا أمام مأزق مصيري، هو أن الوطن معرض للانقسام إلى دويلات طائفية وإقليمية قبل أن تستطيع المعارضة (التي تأخذ شكل التشكيلات العسكرية السرية) أن تُسقط الحكم، تماماً كما حصل في لبنان.

وأنا أعترف هنا أن صديقي كان على حق، ففي سوريا مثلاً لا امكانية لتغيير الحكم القائم.. فبسهولة تنشأ دويلات طائفية.. العلويون يستقلون في منطقتهم، والدروز يستقلون في جبل الدروز ...وربما استقل الأكراد كذلك في منطقة معينة في الجزيرة.. بل ربما نشأت عدة دويلات أخرى ... إلخ.

...والخوف بعد هو المشكلة.. فالمعارضة تخيف الحاكم، فيزداد حاجة إلى روابطه العشائرية والعائلية والطائفية للحماية والمقاومة.. والحاكم يخيف المعارضة فتزداد بدورها حاجة للتحريض الطائفي والمشاعر الطائفية، ويدفع البلد ككل ثمن التفتت.

وسألني صديقي الدمشقي: والنهاية؟

قلت: هل هناك أسوأ من مثل هذه النهاية؟ هل في العالم العربي حركة سياسية كالحركات التي عرفناها في الخمسينات من حركة القوميين السوريين إلى حركة حزب البعث إلى حركة القوميين العرب؟ هل لن عندنا تنظيم سياسي أو عقائدي- لا فرق- يطرح أفكاراً جديدة ويقدم للشباب الطالع دليلاً للخروج من هذا المأزق التاريخي الذي نواجهه، من دون أن يجد نفسه في النهاية تابعاً لجهاز من أجهزة المخابرات؟

وودعني صديقي الدمشقي وهو يقول: كنت خائفاً عليك من التصفية فأصبحت خائفاً عليك مما هو اشد وأقسى ... من اليأس!

2- ظل يضرب بسيف الحرية الى أن قتله سيف... الظلم

" ...وغداً، إذا نجحت المخابرات العسكرية في تنفيذ الحكم الذي اصدرته باغتيالي، وهي قادرة على ذلك بوسائلها المختلفة، فإني أكون قد استحققت هذا المصير.. وعزاء زوجتي وبناتي وأولاد أخي 'مصطفى 'التسعة، أنني أحببت بلدي، وأخلصت لمهنتي، أكثر مما اخافني الإرهاب وردعني حكم المخابرات العسكرية."

وقل: "لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، هو مولانا، وعلى الله، فليتوكل المؤمنون "صدق الله العظيم. "

بهذه الكلمات، أنهى «سليم اللوزي» نعي شقيقه ونعي نفسه! لقد كان يعلم أن قراراً بإعدامه قد صدر عن "اجهزة السفاحين"، الذين احترفوا القتل وسفك الدم، وكلما ارتكبوا جريمة حاولوا تغطيتها بجريمة أسوا منها وأكثر بشاعة وشناعة.

لكن الذين اغتالوا «سليم اللوزي»، لم يدركوا أن قضيته لم تنته باغتياله، ولن تنتهي.. بل هي قد بدأت الآن..

وسليم اللوزي، الذي كان يعرف أنه كان مهدداً بالموت لم يهن ولم يتردد، ولم يشأ أن يضحي بالمبدأ، الذي ظل طوال حياته يناضل من أجله، والذى حدث أن هذا المبدأ ضُرج بدمٍ طاهر يزيد من وهجه ومن حرارته يوماً بعد يوم.

دمروا له مبنى "الحوادث" في بيروت، فلم يضعف.. قتلوا له شقيقه، فتقبل ذلك بصمت، وكأنه كان يعرف أن ثمن الكلمة الصادقة، ثمن الحقيقة، فادح جداً.

وقبل أن يغادر لندن إلى بيروت، لقبول التعازي بأمه، كان كمن يتقبل التعازي بنفسه، لأنه كان يدرك أن الذين احترفوا الإجرام والغدر متربصون به.. ومع ذلك لم يعدل عن السفر على الرغم من تحذير زملائه في غير اجتماع معه واصدقائه.

كان «سليم اللوزي» شجاعاً إلى حد اللامبالاة بجدية جلاديه وسفاحي أمته العربية، ووطنه لبنان.. تحدى قرارهم بإعدامه، ووصل إلى بيروت ثم إلى منزله سالما.. نظر إلى زوجته وقال لها" :لقد وصلت إلى البيت. لم تتحقق مخاوفك" لكن السفاح لم يتركه يكمل المشوار ..اختطفه، ثم قتله في طريق العودة إلى حيث يمارس أشرف مهنة، صناعة كشف الحقيقة.

ما قاله «سليم اللوزي» لزوجته يثبت ما عرفه المقربون إليه.. لقد عاش بعقل نظيف، ومات بوجدان نظيف.. لم يعتقد، ولو للحظة واحدة، أنهم سيخطفونه كان يتمنى أن يقابلوه وجهاً لوجه، يحاوروه، يناقشوه، يقارعونه الحجة بمثلها.. ذلك لم يحدث، قابلوا فكره برصاصتين في دماغه.. لم يطلقوهما على قلبه الكبير، سددوا رصاصتي الغدر إلى دماغه.. فقد عرفوا أن قوة كلمته في رأسه.. فوجهت يد السفاح رصاصتيها إلى مصدر قوة 'سليم'.. نسيت يد السفاح أن سليم اللوزي فكره مدرسة.. استمرارٌ لا يطاله الرصاص.

لم يستسلم «سليم اللوزي» للتهديد والوعيد، ولم تضعفه الإغراءات.. كان قوياً، عنيفاً، لم يعرف التردد.. ومرة واحدة فقط دمعت عيناه، نعم مرة واحدة رأى زملائه في مجلة "الحوادث" دموع الحب والحنان في عيني 'سليم'.. عشية سفره إلى بيروت قرأ «سليم اللوزي» التحقيق الذي نشرته "الحوادث" عن الخاشقجي... وكلما قرأ فقرة عن أولاد الخاشقجي بكت عيناه، لقد أحس 'سليم' بأنه يودع أولاده إلى الأبد في دموعه على أبناء الآخرين.

كان يقول للعاملين معه: "الحوادث" خط سياسي، هي رسالة، حافظوا عليها من بعدي.. ولم يعلم سفاحوه أنهم لم يغتالوا "الحوادث" ولن يستطيعوا.

»سليم اللوزي» كان أكبر من المجلة التي رأس تحريرها وأشرف على توجيهها.. فحينما كانت أسرة المجلة ترى من الحكمة أن تصمت، ولو مؤقتاً، كان يعارض الصمت، ويصرّ على الكلام... وكان يتكلم وبصوت عالٍ..

لم يكن جباناً.. الذين وجهوا الرصاص إلى رأسه، هم الذين كانوا جبناء.. أما الذين صمتوا يوم اختطف «سليم اللوزي «، فإنهم كانوا مجرد سياسيين يقفون إلى يمين اليسار، وإلى يسار اليمين، ويستسهلون مواجهة أجهزة التصوير.

لذلك، كان «سليم اللوزي» أكبر من السياسة، وأكبر من المناصب مهما علت.. كان يرفض المُداراة عن الذين لا يستمدون شجاعتهم إلا من السلاح الذي في أيديهم.

كان «سليم اللوزي» يقول: "إذا كانت الغربة قد فرضت على الصحافة الانفصال عن الوطن.. فإنها يجب ألا تفرض عليها الانفصال عن حرية الوطن."

من هنا سيُقال إن الحرية قد فقدت فدائياً من أشجع فدائييها... وأن الوطن قد خسر قلماً من أكثر الأقلام حباً للحقيقة، وهي الحقيقة التي اكتوى بنارها واستشهد من أجلها.

فـ«سليم اللوزي» هو مرحلة مميزة في تاريخ الصحافة العربية، كان فكراً عالياً وصوتاً مدوياً. لذلك وُجهت الرصاصة إلى عقله النيّر لعله يتوقف عن التفكير.. ذلك أن فكره كان خطراً على الذين يفكرون ببنادقهم فقط، وقلمه كان خطراً على الذين يكتبون بالدماء فقط.

لقد رفض مهادنة الأنظمة التي يعتبرها معادية للحريات، وفي كل مقالاته، ومطارحاته، ومصارحاته، كان يعتبر تكميم الصحافة سبباً رئيسياً في الهزائم العربية، والتخلف العربي والتخاذل العربي... إلخ

المصدر: **موقع "سكايز "للحريات**

قصة سليم اللوزي بعد ربع قرن

أسامة العيسة من القدس

يوم الأحد 25 شباط (فبراير) 1980، اختطف مجهولون الصحافي سليم اللوزي وهو في طريقه إلى مطار بيروت، وبعد ثمانية أيام وجدت جثته وعليها آثار تعذيب.

وبعد كل تلك السنوات على حادث الاغتيال الذي تعرض له ذلك الصحافي، تعيد تلميذته الصحافية المصرية فايزة سعد فتح ملفه، في كتاب أصدرته عن دار الخيال في القاهرة حمل ثلاثة عناوين "من أسرار الصحافة والمخابرات، اغتيال صحفي، عملية قتل صديق الرؤساء". وجميعها تنطبق على حادث اغتيال اللوزي الذي نشأ في عائلة فقيرة في مدينة طرابلس وبدأ عمله الصحافي والإذاعي في مدينة يافا الفلسطينية قبل عام 1948، ثم في مجلة روز اليوسف المصرية، قبل أن يعود إلى وطنه ويعمل في دار الصياد وصحف أخرى، ثم يؤسس مجلته الحوادث ذائعة الصيت.

ومثل كثير من الصحافيين اللبنانيين والصحافة اللبنانية تقاطعت خطوط اللوزي مع صانعي القرار في العالم العربي، وتغيرت ولاءاته ، حتى وجد نفسه يتخذ موقفا معارضاً من نظام حافظ الأسد الرئيس السوري السابق. وقبل اغتياله بستة اشهر، وقع حادث شكل إرهاصا لما سيحدث له.

فعلى شاطئ مدينة طرابلس، كان شقيقه مصطفى اللوزي يستجم، عندما تعرض لعملية اغتيال، فعاد سليم من لندن حيث يدير مجلته، إلى مسقط رأسه لتقبل العزاء في شقيقه وهناك قالت له زوجة شقيقه:

- قتل أخوك بسببك.

وعندما عاد إلى لندن بدأ كتابة مقالات ضد النظام السوري واتهم مخابراته بقتل شقيقه وتقول فايزة سعد بان سليم اللوزي كان يحصل على المعلومات من عدد من السوريين أمثال "راشد المقدم، ورجا صيداوي وسليم حسن ورجا الشوربجي".

وكتب اللوزي "وأنا في هجرتي الثانية في لندن خسرت أخي مصطفى ومصطفى بريء وأنا المذنب وذنبي أنني صحفي وكصحافي قبلت أن انشر تحقيقا عن الحرب التي أعلنها علي عبد مؤسس حركة الشباب العلوي في طرابلس ليضع يده على عاصمة الشمال فلا يترك منطقة ولا حيا ولا مرفأ ولا مسابح الا ويلحقها بمملكته".

وكتب أيضا "وغدا إذا نجحت المخابرات العسكرية في تنفيذ الحكم الذي أصدرته باغتيالي وهي قادرة على ذلك بوسائلها المختلفة فإني أكون قد استحققت هذا المصير وعزاء زوجتي وبناتي وأولاد مصطفى التسعة أنني أحببت بلدي وأخلصت لمهنتي".

ويعني ذلك أنه كان يتوقع مصيره.

وبعد نشر مقاله هذا نصحه صلاح الدين البيطار، أحد مؤسسي حزب البعث والمعارض لحكم الأسد، بأن يكف عن تعريض نفسه وعائلته للهلاك.

ولكن اللوزي واصل هجومه وكتب مقالا جديدا لاذعا، وردت عليه المخابرات السورية برسالة عن طريق الصحافي وليد عوض مسؤول الحوادث في بيروت طالبته فيها بالتوقف عن الهجوم وان ليس لها علاقة بقتل شقيقه مصطفى.

ولكن سليم اللوزي لم يتوقف وكتب "أنا اسكن في سلون افنيو وبيتي رقم 19 المنطقة السابعة جنوب لندن ومن يريد قتلي فليتفضل".

وبعد اسابيع هدأت أعصاب اللوزي، وفكر بالتفرغ لكتابة روايات عاطفية وسافر إلنيويورك ليقابل عدنان خاشقي كي يرد على كتاب أصدرته مطلقته وروت أسرار حياتها معه.

وهناك وصله خبر وفاة أمه في بيروت، وقرر العودة ليتقبل العزاء فيها رغم المحاذير والنصائح العديدة بعدم الذهاب، ولكنه اتخذ قرارا لا رجعة عنه.

وسبقته زوجته أمية في العودة إلى بيروت والتقت في منزل ابو حسن سلامة قائد الأمن الفلسطيني بسام أبو شريف الذي قال:

- يبدو أن أمية اللوزي ستدخل في عداد الأرامل قريبا.

وعندما وصل اللوزي إلى بيروت اتصل به ياسر عرفات وطلب تخصيص حراسة له، ولكنه رفض، وبعد أيام العزاء أراد أن يسافر ولكنه تأخر لموعد تحدد ليقابل الياس سركيس الرئيس اللبناني ولكن اللقاء لم يتم.

وعندما توجه إلى مطار بيروت للسفر تم اعتراض سيارته وخطفه مع زوجته ومرافقين له الذين أطلق سراحهم جميعا بينما بقي سليم اللوزي في أيدي خاطفيه.

وعندما أطلق سراح زوجته أمية بعد ساعات توجهت إلى بيت أبو حسن سلامة، وهاتفت ياسر عرفات من هناك فأمر بوضع حراسة على منزلها.

وطلب عرفات منها أن تذهب إلى الرئيس سركيس كي يتدخل حتى لا يقتل سليم اللوزي واقترح أيضا الاتصال بسليمان فرنجية ووليد جنبلاط.

ونجحت أمية اللوزي بعد ثلاثة أيام بلقاء الرئيس سركيس الذي لم يكن لديه أي معلومات.

وبعد أيام وجدوا سيارة سليم اللوزي وذهبت زوجته إلى عرفات لإيجاد حل، فتذرع بأنه مريض وان بينه وبين حافظ الأسد خلافات وان تدخله لن يفيد.

وقالت أمية اللوزي لعرفات إنه حاكم البلد الفعلي، فسرت النشوة في أوصاله، حسب تعبير فايزة سعد، فطلب من رجاله البحث عن الجثة وإذا لم تظهر قال إنه سيهد البلد.

وظهر سليم اللوزي في الرابع من آذار (مارس) 1980 ولكن كجثة عثر عليها أحد الرعاة الذي قتل بدوره بعد أيام.

وبظهور الجثة انتهت قصة لتبدأ حكايات أخرى روتها أمية اللوزي للصحافية فايزة سعدعما حدث لمجلة الحوادث وذكرت فيها أسماء صحافيين وسياسيين وآخرين تآمروا أو جبنوا أو استغلوا غياب سليم اللوزي.

وفي القسم الثاني من الكتاب تروي فايزة سعد قصة حياة وكفاح سليم اللوزي وتنشر صورا له مع عدد وافر من رؤساء الدول، الذي كان صديقهم وأيضا ضحيتهم.

ورد في كتاب "إرهاب العصابة الأسدية خارج سورية" لمحمد الداخل، الآتي:

لعل من أهم العمليات التي قام بها نظام المخابرات السوري وأفظعها، هي محاولة الاغتيال الناجحة للصحفي اللبناني «سليم اللوزي»، رئيس تحرير مجلة الحوادث اللبنانية، وهو في طريقه من مطار بيروت إلى بيته، حيث اختطف ووجد بعد أيام في أحراش «هرمون» بتاريخ 1980/3/4 وقد هُشّم رأسه وحُرقت يداه حتى العظم التي كان يكتب بهما المقالات المنتقدة لتجاوزات النظام الحاكم في سورية وتدخلاته في لبنان.

وقد تم القبض على أحد العناصر الأمنية السورية الذي اعترف بأنه عذب سليم اللوزي بالكهرباء، وقام بإحراق يده التي كان يكتب بها؛ بناءً على أوامر قيادته العليا، وبعد تعذيبه تم اغتياله بدم بارد.

ولعل أسلوب كسر يد رسام الكاريكاتير «علي فرزات»، ونحر إبراهيم «القاشوش» واقتلاع حنجرته التي كان ينشد بها الأهازيج في الساحات الشعبية أثناء أحداث الثورة؛ يبيّن أن هذه الأساليب ليست بجديدة على النظام السوري بعد تتبع حالة الصحفي «سليم اللوزي» وغيرها من الحالات التي ذكرها الكاتب.

وكما دبّر النظام السوري قتل الصحفي «سليم اللوزي»، دبّر أيضاً سلسلة من الاغتيالات لكبار الصحفيين والسياسيين، وعلى رأسهم نقيب الصحفيين اللبنانيين «رياض طه»، الذي اغتيل صباح يوم 1980/7/23م، وذلك بعد أقل من خمسة أشهر فقط من اغتيال سليم اللوزي.

من يد سليم اللوزي المسلوخة الى حنجرة قاشوش المقطوعة .. زمن لم يتغير؟!!

رجا طلب

10-07-2011

لم يكن سياسيا محترفا ولم يكن له اية مطامح بالكرسي وربما لا يعلم معنى السلطة و قيمة الثروة ، ولم يكن غبيا ولكنه ليس فائق الذكاء بدليل انه مات دون ان يصرخ رغم حنجرته القاسية- الطرية ، لكنه بكل تاكيد كان بطلا من طراز خاص ورفيع ، وقف وفي وسط حماة هذه المدينة التى لدغت بالقتل والدم والدمار والغدر من قبل اداة الموت " الاسدية " قبل هذه الايام بتسعة وعشرين عاما وقف قاشوش كاسرا ولاول مرة حاجز الصمت والخوف وشاهرا صوته واسمه وغضبه علنا دون تورية او مواربة ، فدخل ابراهيم قاشوش عالم البطولة دون مقدمات ، فالثورات تصنع ابطالها من دون مقدمات ولكنها بعد حين تصنع انتهازييها ومستثمريها وقاطفي ثمارها وركاب امواجها ، لكن ابراهيم قاشوش تزعم ميدان الساعة بوسط حماه وسرعان ما اثبت انه انبل ثوري عرفه الربيع العربي وربما العرب كلهم ، فاذا كان بوعزيزي قد احرق جسده يائسا من الحياة فان قاشوش احرق عمره حبا بها ، غنا ضد نظام القتل وتحديدا ضد بشار وماهر ورامي مخلوف وذي الهمة شاويش وغيرهم ، وبعد ايام اختطفته اجهزة الامن وهو ذاهب لوظيفته وقتلته لكنها قتلته بطريقة محترفة وبرمزية همجية تسجل لمثل هذا النظام حيث تم قطع عنقه والابقاء على الراس معلقا بالجسد واقتلعت حنجرته ، انها رمزية دموية تدلل على حجم فائض الحقد والعنف والضعف ، نعم الضعف لدى نظام هزته وهزت اركانه حناجر وحناجر فقط.

لم يتحمل الديكتاتور كلمة " طز " صادقه من حنجرة مواطن عميل للحرية ولحب البلد ، وهان عليه وعلى مدى سنوات حكمه كلها قيام الطائرات الاسرائيلية بتصويره في قصر الشعب وتسجيل مكالماته وربما ما هو اكثر في غرفة نومه ، لقد قبل هدر كرامته امام اسرائيل كما قبلها قبله حافظ الاسد الذي ابرم صك اتفاق الهدنة لحماية الجولان من اي عمل عسكري ضد اسرائيل منذ عام 1967 الى هذه اللحظة ، وبالمناسبة التوريث السياسي لم يتم لولا التزام الثائر بشار باتفاق الحافظ للعهد مع الغاصب للارض ، اي " دولة اسرائيل. "

لا اريد الخوض بالسياسية والتفاصيل ، فقصة نحر مواطن يبحث عن الحرية واقتلاع حنجرته في وقت متزامن مع امتهان السفيرين الاميركي والفرنسي لسيادة الدولة السورية ودخولهما مدينة حماة ، التى يجب ان يسمى ميدانها الرئيسي بميدان ابراهيم قاشوش بدلا من الساعة ، دون حتى استدعائهما بعد ذلك من قبل الخارجية السورية وهو ابسط انواع الاحتجاج او طردهما خارج سورية ، فانما تدلل بما لايدع مجالا للشك على ان هذه الدولة التى تقود شعار ما يسمى بمعسكر الممانعة والمقاومة انها ، لا تمانع الا حرية شعبها ولا تقاوم الا حياته الكريمة.

...ان عقل الديكتاتور هو عقل متوارث مثل الكرسي والسلطة ، فالديكتاتورية هي مزيج من التربية ومن الجينات ، والاغرب ان الزمن لدى الديكتاتور ثابت لا يتغير ، واذا اردنا استحضار الماضي ومقارنته بالحاضر اي بين ذاك اليوم الذي اختطف فيه سليم اللوزي رئيس تحرير مجلة الحوادث هذا اللبناني الوطني الذي تصدى بشدة للنظام السوري وممارساته في لبنان في 25 شباط (فبراير) 1980 وبين المواطن السوري ابراهيم قاشوش في تموز من عام 2011 سنجد ان شهوة القتل والرمزية فيه هي ، هي لم تتغير!

اتعلمون كيف اغتيل سليم اللوزي الذي لم يكن يدير ميليشيا مسلحة او تنظيما انقلابيا ، بل يملك قلما ليس الا ؟ لقد قتله النظام السوري في لبنان بطريقة اقرب الى افلام الرعب الاميركية " و يبدو انها ثقافة الموت والتعامل معه " حيث عثر عليه في 25 شباط (فبراير) 1980 مقتولا بعد 9 أيام من اختطافه وهو عائد للبنان من باريس من على طريق مطار بيروت الدولي في احراش عرمون (جنوب بيروت) قرب مواقع للقوات الخاصة السورية. في مشهد تعذيب ساديّ بشع للغاية حيث كان ملقا على بطنه، و في مؤخرة الرأس طلق ناري حطّم الجمجمة ومزّق الدماغ. ذراعه اليمنى مسلوخ لحمها عن عظمها حتى الكوع، والأصابع الخمس سوداء نتيجة التذويب بالأسيد، كما عثر على رزم من أقلام الحبر مغروزة بعنف داخل مؤخرته ... حقا انها اخلاق المقاومة والممانعة ، ومع ذلك فانهم لا يخجلون ويجدون من لا يخجل من افعالهم بل ويدافع عنها تحت الاسم السرى لكل هذه الممارسات وهو " المقاومة والممانعة " الذي نجح باغتيال حرية الشعب السوري الابي عقودا طويلة ونجح اكثر باغتيال القضية الفلسطينية وتوظيفها لتكون ورقة مساومة باسم الدفاع عنها " ؟!!

تعليق فينيق ترجمة

كلما نُنهي ملفّ، نقول آخر ملفّ!! لكن، يبدو أن ملفات جرائم مافيا الأسد لا نهاية لها فعلاً!

على اعتبار أننا ننقل أغلب المعلومات من مصادرها الواضحة، إلا ما ندر، فننوه إلى حضور معلومات في مصادر معروفة التوجُّه وتحاول نفي علاقة مافيا الأسد بهذا النوع من الاغتيالات ولصقها بجهات أخرى.

هذا ما حدث مع جريمة اغتيال الصحفي سليم اللوزي، حيث يُحكى عن مسؤولية القذافي عن الاغتيال بسبب مقال منشور في مجلة الحوادث وأداة التنفيذ كارلوس ومجموعة من الفلسطينيين بعد تحميل المسؤولية للحزب التقدمي الاشتراكي ووليد جنبلاط .. مشكلة كاتب هذه المعلومات واسمه "موسى الرضا" هو توجهه الممانع الفاقع أي اتجاه يُحوّل المُجرم واللص إلى قائد محنك وطني ويحول العمالة للأجنبي لقمة الوطنية؟!

ينسخ ويلصق من مصادر متنوعة لينفي مسؤولية مخابرات الأسد عن اغتيال سليم اللوزي دون ذكر أية معلومات عن اغتيال شقيقه في طرابلس على يد عملاء مخابرات الأسد ودون ذكر أية معلومة عن موقف اللوزي وكتاباته الناقدة والتي تشكل السبب الرئيسي في اغتيال شقيقه واغتياله الدمويّ بالإضافة إلى قتل الراعي الذي اكتشف الجثة.

سجل مافيا الأسد في الاغتيالات، للصحافيين وفي لبنان على وجه الخصوص، لا يترك المجال لاتهام أحد آخر! وعندما نعثر على أدلة متماسكة واضحة عن جهة اغتالت سليم اللوزي ولا تنتمي لمافيا الأسد: سنعدل هذا الملف ونورد الادلة وكل معلومة جديدة .. وما ينطبق على هذا الملف ينطبق على كل الملفات التي تعدها فينيق ترجمة.

وشكراً



https://arbyy.com/detail1052481123.html

https://thefreedomfirst.com/2021/03/05/%D9%81%D9%8A-%D8%B0%D9%83%D8%B1%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85-/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A

https://www.marefa.org/%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A

https://elaph.com/Politics/2004/9/11539.html

https://albayan.co.uk/text.aspx?id=2314

https://www.ammonnews.net/article/91955